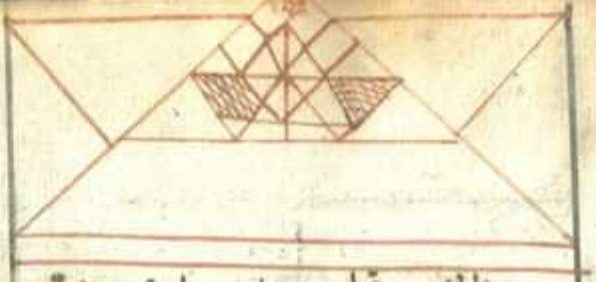

هذا القصيدة لحسين ابن صادق رحمة الله

بسم الله الرحمن الرحيم

ولى الشباب وما اعتبرت بذاكا ... واتى المشيب وما اعددت لذاكا

وسمعت داعى الحق يدعو قائلا ... يا ايها الانسان اجب مولاكا

واتى رسوله صادق بشريعة ... بيضا سمحا ما اجبت نداكا

وقرأت قرآنا عظيما قدره ... وما قصدت الرياسة بل اسمع ذاكا

ونظرت فى قصص الذين مضوا ... فعلى الاله بهم هنا وهناكا

وكذا الصلوة فقد اضعت شروطها ... وتفوهت نفسى بلغت مناكا

وارقب الجلوس عند قيامها ... وظنها خلصت وليس بذاكا

واطعت شيطانى ونفسى والهوى ... فتجاهلا منفاقلا عن ذاكا

بل اغرنى مدح القرائن حيثما ... قالوا التخشى والتفوح هناكا

ونسيت ذكر الموت والقبر الذى ... فيه الحساب وليس عنه فكاكا

والموت اعظم واعظ قد قاله ... خيرا لانام مخبرا من ذاكا

فبكثرة العصيان اظلم باطنى ... واسود قلبى حيث لا ادراكا

الجلوس

وقفت خيرانا وقلت الى متى ... لم تشغط والموت قد وافاكا

او ما سمعت بقوله ان تشهوا ... فالقى هذا قاله مولاكا

فسئلت عن طرق النجاة وسبلها ... وشيوخها كى اهتدى لرضاكا

ولكى اتوب على اكف مسلك ... فعساك ان ترضى على عساكا

فاجابنى المسئول قال دعاهم ... داعى الرضى فوجهوا اذاكا

لكن عليك بآل طه يا فتى ... اياك اتقصد غيرهم اياكا

هم نازلوا اخى فى امر القرى ... حول المطاف خيامهم تلقاكا

بيض الوجوه تنزهوا عن بن ملبس ... بشراك ان وافيتهم بشراكا

سئاله عنهم فدان وقف ظهورهم ... خذ عنهم ودع الجهول وراكا

هم آل بيت من اناخ بسوحهم ... نال المرام وليس ينكر ذاكا

فشغفت لما ان سمعت بذكرهم ... وازداد شوقى يا بنى لذاكا

فقصدت بيت الله والحرم الذى ... من آمه لا يخشى ارفاكا

ودعوت ربك قلت عبدا تائبا ... واقاك ربك ويبقى رحماكا

فاقبل بفضلك عبد سوء قد جنى ... قد تاب مما قد جنى وانتاكا

اوسيلتى طه وعترته التى ... نارت بهم طرق الهدى وبراكا

ان تقبل الدعوى وتنجح طلبتى ... وتدلنى وتمدنى بعطاكا

فوقفت انشد عن خيام اجبلى ... وقبابهم خلف المقام هناكا

فوجدتهم ما بين زمزم والصفا ... بيض الوجوه عكفانا شاكا

وسمعت واعظهم يقول عنى خذوا ... قد نوت منه وقلت هاتيكا

فلمحتها ظهرا بيد بعد ما ... قلت السلام مع الرضى يغشاكا

بل قلت انى قد اتخت بسوحكم ... رحلى فاسرع سيدى بقراكا

وامنح عبيدك نظرة وافده من ... بحر الضلالة واصحبه معاكا

قاله اذن منا وانظم فى سلكنا ... واصدف وخالف بالغى هواكا

وادخل طريقتنا وسر فى ظلنا ... فانا المنير وقد حطبت لذاكا

وامرت ان ادعو الانام لربهم ... واذكرت الغافلين بذاكا

فاستيقظن ودع منامك بافتى ... واهجر اناسا جهم ارداكا

وانهض لتعليم العلوم فانه ... فرض عليك فلا يكن اخطاكا

فالعلم باب للهداية والتقى ... فابذل به واغنم زمان صباكا

وارحل اليه ولو بافصى بلدة ... واعمل به واخزنه وسط حشاكا

فالجهل قد عم الانام جميعهم ... فاستحسنوه وما استهل غواكا

وعن العلوم واهلها قد ادبروا ... واستهزؤا بالطالبين لذاكا

وعلى الدنية والحطام تكالبوا ... وتفاخروا وتنافسوا فى ذاكا

لا يستلون عما نقص من دينهم ... فى سكرة لم يعرفوا ما ذاكا

فاخاف ان لم تنثنى عن غيهم ... وتقيم حكما جاء من مولاكا

ان يأتنا ما قد اتى الامم التى ... نص الكتاب بذكرهم انباكا

ما نحن خيرا منهم الا اذا ... بعنا النفوس بما وعدت هناكا

فخذت فى الاسباب صلح واغتنم ... واهجر تعلق مدهن الهاكا

وانهض وشمر ان تكن من همك ... واسرع وبادر فالزمان عداكا

واعمل بقولى انى لك ناصح ... واسلك طريقى ان اردت غناكا

واثق بحبل الله واستمسك به ... واسدد على ميثاقنا بمناكا

وتحفظن بذا الطريقة واستقم ... تنجو وتشكر فى غد مسعاكا

واعلم بان لها شرائط صحة ... لا يستقيم بدونها بنيا كا

ولها طراز يلزم وأركان معا ... فى الشريعة ان عقلت هداكا

فشروطها ترك الكذب مع غيبة ... ونميمة وخيانة فى ذاكا

وكذا التهزى والتغابر بالملا ... والخوض والضحك الذى اعماكا

ودع الجدال مع المرايا صاحبي ... والكبر والحسد اللذا ذكراكما
بل كل شئ قد أتى تحريمه ... مع كل مكروه يطيب صفاكما
فشروطها تمت بفضل الهنا ... فاشكر لرب منعم اولاكما
وخذ الطراز مجوهرا ومذهبا ... ذكر مصفى يا عليل دواكما
الله هادى نوره ملأ الفضا ... فاشرب مريئا واتخمنه غداكما
وتخل عن كل الشواغل جملة ... وبه استعن فهى بزوصداكما
واجعل لنفسك مجلسا مختليا ... فانزله بودع الانام وراكما
واغلق عليك وكن به متذكر ... فى عيب نفسك واضعن بخطاكما
واقبل على آركانها فهى التى ... توقفك ان تشاء الا آله هداكما
فالسر فيها والحقايق اودعت ... فاقبل وخذ منا ودع دعواكما
وابدأ بفكر ان تكن ذا فطنة ... فانظر لذكر الموهل ابكاكما
امر هل قبلت اذا وقفت مطلبا ... والقلب ناء بل تحن فاكما
هذا يقول اذا استلت بمحشر ... رب ارجعون امر تغض بداكما
فابغض وجاهد نفس سوء يا فتى ... اسقتك سما متلفا لحشاكما
واذكر ميتك جوف قبر ضيق ... فرد اغريبا واتصدق جفاكما

بل انزلوك ووسدوك ترابه ... وتوجهوا لا يعلمون نباكما
والقبر اما حفرة فيها الشقا ... او روضة فيها يطيب بقاكما
ومحاسب الملكين اعظم كربة ... والنار ان لم تقى منكم كما
فاعمل بهذا ثم قف فى خيرة ... واعلم بان جميعه يلفاكما
فقصير خيرا نا يضيق بك الفضا ... ان كنت ذا لب تريد نجاكما
فانهض على قدم التقى متشمرا ... شمر بها الطريقة والحقيقة ذاكما
تأتيك منه نجدة علوية ... تنصرها حقا على اعداكما
لكن عليك بسورة النصر التى ... يأتيك منها الفتح فى مسراكما
اكثر تلاوتها بقلب خاشع ... بعد الغروب الى قبيل عشاكما
واذا اضطجعت فكن لفى منوضا ... وابدأ بفاتحة الكتاب شفاكما
وبسورة البقرة وقف فى مفلح ... وبآية الكرسى زال عناكما
واختم لآخرها بقلب خاشع ... ان كنت ترجو بالغنى غناكما
واقرأ اواخر سورة الحشر التى ... يطفى بها يوم الحساب ظماكما
واتلوا تبارك ربنا فى ملكه ... سبحانه فهو الذى سواكما
والكافرون احرص على تاملها ... وبقل اعوذ السورتين وقاكما

فاختم وقل آتى بها متوسلا ... قصد الوصول فاجبنى بهاكا
فترى العجايب والغرايب قد بدت ... بقرين ترشدك فى دنياكا
فانى اينا فى الصباح والمسا ... تكشف بحوله عنك غطاكا
وتعرفك صور النفوس وكيدهم ... وبما اجترحت واجتنبت عصاكا
وتريك سر الحافيه اولوا النهى ... كى تجتهد وتجد فى مسعاكا
هذا بفضل الله لا تهزء بنا ... يجتنى عليك الشؤم اخزاكا
كم من جهول جاءنا مستهزء ... فعدك صريعا فاستعذ من ذاكا
واحضر فؤادك فى صلاتك يافتى ... ان شئت ان تجلو بها مرقاكا
واحرص على اخلاصها وخشوعها ... واخفه قرين الشؤم ايلقاكا
كن مستعيذا من دقايق كيده ... ودع الوساوس انها من زاكا
فاتمها واستغفرن ثلاثة ... واسأله صدقا ان يجيب دعاكا
والحق سؤالك يا غفور بتوبة ... وكذا بمغفرة يتم هناكا
وانل ثلاثا قل هو الله احد ... وبآية الكرسى طاب ثناكا
وابدأ بتسبيح وقل سبحانه ... والعد مضبوطا يكن بيداكا
اتمم ثلاثا وثلاثين وحذ ... فى الحمد لله كعدك ذاكا

بل زد وقل هو الله اكبر هذه ... تمت مئتا والتمام اتاكا
فاختم بتوحيد وتنزيه ذاته ... سبحانه قد جل عن اشراكا
وابسط يديك وناد يا ذا الله ... وافض دموع الحر من عيناكا
واسأله بالمحل الحبيب محمد ... فهو الملاذ اذا هفت فعساكا
وبكل عبد صالح ومقرب ... نفساك تظفر بالقبول عساكا
واضبط عليه بعد كل فريضة ... واخشه تخالف من بها افتاكا
واشغل اوقات الصباح بذكره ... حتى ترى ضوء النهار علاكا
قل لا اله فى الوجود مكون ... الا الذى من طينة ابداكا
سبحانه فرد قديم قادر ... ملك غنى جل عن ادراكا
انشاك فى ظلم الحشا من نطفة ... وجعلك عظما ثم زادك كساكا
واتاك روح ليس يدرك علمها ... ومنحك عقلا كى تميز ذاكا
والسمع والبصر الذى تنظر به ... والشم والذوق الذى خلاكا
ولكم ولكم من نعمة اولاكها ... ولكم ولكم كربة عناكا
فانظر وفكر فى عجايب صنعه ... والبغض وحر فعسا يلين فاكا
والوجه واحد يكفك عن ... كل الوجوه ويعظمن جزاكا

واعلم بان الله يرزق من عصى ... كيف المطيع فلا تفارقه جاكا
ثم انصرف لصلاح شانك يافتى ... سيح وروفرطا بعالمهاكا
بل خذ من الدنيا بقدر ضرورة ... واخشه تكون بجسمها ماواكا
وازهد فان الزهد فيه راحة ... واقنع من الدنيا بما اعطاكا
واصبر على البلوى تنل منه الرضى ... لاتختشى من ظالم سفاكا
واخذر مجالس من اضاد دينهم ... واحفظ لسانا مارداً اشقاكا
وانصح صديقك يا اخى برأفة ... والوالدين كلاهما واخاكا
وارقب الهك فى الامور جميعها ... فهو الذى فى الحالتين يراكا
خاشاه ان تخفى عليه خفية ... فاستحيى ممن فضله غطاكا
واحفظ حدود الله لاتتعدها ... فالله عنها فى الكتاب نهاكا
والنفس حاسبها ودع شهواتها ... فهى التى مقصودها اغواكا
وانهض على الاقدام فى غسق الدجا ... ان رمت وصلا بعد طول هجاكا
واحذر تكون بدى الطريقة معجبا ... اومادحا نفسك بزيد قلاكا
فالعجب داء حار فيه طبيبه ... والمدح ذبح والرياء هلاكا
هذا السلوك المهدوية قلت ... منا اليك فلا تكن شكاكا

فاعمل بها تسد واعليك شهودها ... وتنال طيب الوصل من مولاكا
فقبلتها ووعيتها وسط الحشا ... وشكرت مولانا الذى اولاكا
ورحلت مسرورا الى وطنى بما ... اوليتنى من بحر جود ندا كا
فوقفت يوما فى الامور مفكرا ... خيران باعطا لا اريد سواكا
ووجدت قلبى هائما يحنا بكم ... والطرف مشتاقا الى رؤياكا
اما الحشا فقد اختشا هولكم ... بل ليس فيه نازك الاكا
والوجد زاد وعنك قلبى لم يصبر ... والشوق اظهر للعزوف هواكا
فاخذت انشد من صميم جوانحى ... والشوق اظهر على مادخا العلاكا
بل مقصدى انى ارغب رفقتى ... واحشم كى يزداكا
ولعلنى ادرك ثوابا معهم ... او دعوة من مسلم لبّاكا
فنظمتها نظما يؤيد حبكم ... ويزيد فى الشوق الى ذكراكا
فبدت مقلدة بجوهر وعظكم ... وبسبهم لخطيهم رمت اعداكا
وبحسنها ناه الحب صبابة ... وبوضعها رام الغدو رضاكا
فعجبت كيف بدت وما انا شاعر ... من قبل ان اهوى جمالك منا كا
ماذاك الا منكم والبكم ... بل ربع عشر العشر من جزواكا

فعليكم ان تودعوها نظرة ... او ذرة من ضوء نور بهاكما
كي تستنير لمن يريد طريقكم ... وتدله كيف الوصول لذاكما
فالوقت طال لمثلكم ياسيدي ... والكون يشهد والدليل معاكما
انت ابن طه والاصول عليه ... انت المغذي والشفيع اباكما
ان المشار اليه في هذا لورى ... ان الغياث لكل من ناداكما
ان الحكيم لكل قلب غافل ... ان الذي بالفضل منحكما
لله درك للانام مسلكا ... جددت سنة احمد بتفاكما
ونشرت علما ما سمعن بمثله ... سبحان من حصك به وهداكما
ويح لمن التجا بجنابكم ... وبروحه ونفسه افداكما
والويل للمتكبرين فليتهم ... استشفعوا من عرف طيب ثناكما
فجزاك ربي يا عقيل بفضله ... حيث انقذت الغافلين بذاكما
وجذبت قوما من بحور ضلالهم ... ومنحتهم من بعض ما اولاكما
فقد واجبارك في عيوب نفوسهم ... لما انجلت لقلوبهم مرآكما
ما ان الا رحمة من ربنا ... فاسق القلوب
ما ان الا وارث لمحمد ... فامنحنا يا وارثا لاباكما

هل غيركم يرجى لكشف ملمة ... هل مقصد في هذا الزمان سواكما
حاشا وكلا ان يروح خائم ... والمدد والغايات في معناكما
والله اني قاصر عن مدحكم ... والعجز اليق بي جعلت فداكما
فانعم وجد وادع لنا بهداية ... ويحسن خاتمة بمن والاكما
والوالدين والمريدين الذي ... نزكوا الورى وتمسكوا بعراكما
والمسلمين جميعهم ياسيدي ... وحسبنكم ذاك المريد كذاكما
وصلاة ربي والسلام تفضلا ... من بعد جدك دائما يغشاكما
والآل والاصحاب حزب محمد ... والتابعين وكل من والاكما

ما قاله عبد قد اضاع زمانه
ولى الشباب وما اعتبرت بذاكما